واعلم انه ليس يخلو من الطيرة احد لا سيما من عارضته المقادير في ارادته وصده القضا عن طلبته فهو يرجو واليأس عليه اغلب ويامل والخوف اليه اقرب فاذا عاقه القضا وخانه الرجا جعل الطيرة عذر خيبته وغفل عن قضاء الله عز وجل ومشيته فهو اذا تطير من بعد احجم عن الاقدام ويئس من الظفر وظن ان القياس فيه مطرد وان العبرة فيه مستمرة ثم يصير ذلك له عادة فلا ينجح له سعي ولا يتم له قصد فاما من ساعدته المقادير ووافقه القضا فهو قليل الطيرة لاقدامه ثقة باقباله وتعويلا على سعادته فلا يصده خوف ولا يكفه خور فلا يؤوب الا ظافرا ولا يعود الا منجحا لان الغنم بالاقدام والخيبة مع الاحجام فصارت الطيرة من سمات الادبار واطراحها من امارات الاقبال فينبغي لمن مني بها وبلي ان يصرف عن نفسه وساوس النوكى وهواجس ودواعي الخيبة وذرايع الحرمان ولا يجعل للشيطان سلطانا في نقض عزائمه ومعارضة خالقه ويعلم ان قضا الله غالب وان رزق العبد له طالب وان الحركة سبب فلا يثنيه عنها ما لا يضر مخلوقا ولا يدفع مقدورا وليمض في عزائمه واثقا بالله ان اعطى وراضيا به ان منع وقد روى ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانسان ثلثة الطيرة والظن والحسد فمخرجه من الطيرة ألا يرجع ومخرجه من الظن ان لا يحقق ومخرجه من الحسد ان لا يبغي وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كفارة الطيرة التوكل على الله

ظ الطيرة

وقال علي بن ابي طالب لا تكن ممن يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض الطالحين وهو منهم

وقال الحسن البصري الدنيا كلها غم فما كان فيها من سرور فهو ربح

وقال بعض البلغاء ان الدنيا كثيرة التغيير سريعة التنكير شديدة المكر دائمة الغدر فاقطع اسباب الهوى عن قلبك واجعل ابعد املك بقية يومك وكن كانك ترى ثواب عملك

وقال بعض الحكما الدنيا اما مصيبة موجعة او منية مفجعة وقال بعض الشعرا

خل دنياك فانها * يعقب الخير شرها
هي ام تعق من * نسلها من يبرها
كل نفس فانها * تبتغي ما يضرها
والمنايا تسوقها * والاماني تغرها
فاذا استحلت الجنا * اعقب الحلو مرها
يستوي في ضريحه * عبدها وحرها

فاذا رضيت نفسك من هذه الحال بما وصفت اعتضت منها ثلث خلال احداهن ان تكفى اشفاق المحب وحذار الواثق فليس لمشفق ثقة ولا لحاذر راحة والثاني ان تأمن الاغترار بملاهيها فتسلم من عادية دواهيها فاللاهي بها مغرور والمغرور فيها مدحور والثالثة ان تستريح من تعب السعي لها ووصب الكد فيها فان

Copyright © King Saud University